﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: 144]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العلاقة بين عتاب الفارّين من الموت، وعتاب المفتونين بإشاعة موت النّبيّ ﷺ

بعد الحديث عن فريقٍ من المؤمنين تحمَّسوا للقاء العدوِّ؛ فحصلت لهم هزيمة غير متوقَّعة؛ فعاتبهم الله على أنَّهم لم يثبتوا، ثمّ عاتبهم أيضًا على تزلزلهم جرّاء خبر مقتل النّبيّ ﷺ، مؤكّدا بأنّه لا ينبغي أن يصرفهم ذلك عن دين الله تعالى، وأنَّ موت الرُّسل أمرٌ طبيعيٌّ، وسنَّةٌ إلهيَّةٌ، فلا تنتهي شرائعهم بموتهم، إن ماتوا على فرشهم، أو قتلوا في معارك طاحنة، فالأمر في الحالين سيّان، ولا يجب من أجل ذلك النّكوص عن الإيمان.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿رَسُولٌ﴾: الرّسُولُ: المُرْسَلُ، أي: حامِلُ الرِّسالَةِ لِيُبَلِّغَها، يُقال: أَرْسَلْتُ رَسولًا، أيْ: بَعَثْتُهُ بِرِسالَةٍ يُؤَدِّيها، وهو ما عليه معنى الآية، ويأْتي بِمعنى المُتابِعِ، يُقال: جاءَت الإبِلُ رَسْلًا، أيْ: مُتَتابِعَةً. ومِنْ مَعانِيهِ: المَبْعوثُ إلى الغَيْرِ. ويُطْلَق أيضًا على الرِّسالَةِ نَفْسِها. والجَمعُ: أرسُلٌ ورُسُلٌ ورُسَلاءُ[1]، واستعمال لفظ (رسول) في إطار الاستثناء المفرّغ، يؤكّد بشريّة الرّسول الّذي تطرأ عليه العوارض، كما تطرأ على كافّة البشر، ومنها الموت الّذي يغشاه لا محالة، حين يحين أجله، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزّمر: 30]، وقوله أيضا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: 34].

(1) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (رسل).

2) ﴿قَدۡ خَلَتۡ﴾: الخُلُوُّ: المضيّ، وهو ما عليه الآية، وقوله تعالى: (وَإِنۡ مِنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) أي مضى وأرسل في الزّمان الغابر، واستعمل اللّفظ بهذا المعنى للدّلالة على انصرام الأمم، منذ القدم، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف: 38]، وكون الرّسل خلت من قبله، إشارة إلى أنّه الخاتم، وأنّه آخر من أرسل إلى البشر.

3) ﴿مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ﴾: اللّفظان من حقل دلاليّ واحد، ولذلك جمعناهما في الشّرح، فالموت في أصل اللُّغة يدلُّ على ذهاب القوَّة من الشَّيء[1]، وهو أنواع، ومنه الموت خلاف الحياة[2]، ويطلق غالبًا على زوال الرُّوح عن الجسد، وهو قدر الله المقدور على كلّ نفس منفوسة، خلقها الله من عدم بقدرته، وأوجدها من عُدْم بقيّوميّته، وفرض عليها قانون الموت العامّ، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ [الأنبياء: 35]، وقال زهير بن أبي سلمى:

وَمَنۡ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلۡنَهُ***وَلَو رَامَ أَسۡبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[3]

أمّا لفظ ﴿قُتِلَ﴾، فمن القَتْل: وهو الإماتَةُ، وإزْهاقُ الرُّوح، يُقَالُ: قَتَلَ الحَيَوَانَ، يَقْتُلُهُ، قَتْلًا: إذا أَمَاتَهُ بـ سِلاحٍ ونَحْوِهِ، وَرَجُلٌ قَتِيلٌ، أيْ: فارَقَتْ رُوحُهُ بَدَنَهُ بِفِعْلِ فاعِلٍ، وامْرَأَةٌ قَتِيلٌ. والجَمْعُ: قَتْلى[4]، واستعمال اللّفظين لحكمة السّياق القرآنيّ وبلاغته، إذ الموت حتف الأنف أو القتل بوسيلة أو شخص، هما السّبيلان لمفارقة الحياة الدّنيا، وذكرهما معًا آكد في الاحتمال باعتبار المخاطبة للبشر، أمّا الأصل فإنّ النّبيّ ﷺ تعرّض لعدّة محاولات قتل، ومكائد اغتيال، ولكنّ الله وقاه، لأنّه عصمه من النّاس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: 67].

4) ﴿ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾: الانقلاب: العودة، أو الرُّجوع إلى حالة غير الحالة التي كانوا عليها سابقاً. ولو عادوا إلى ما كانوا عليه من قبل؛ لقال: رجعتم فالانقلاب هو غير الرُّجوع[5]،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (موت).
(2) الرّاغب، المفردات، ص: 781.
(3) الزَّوْزَنّي، شرح المعلّقات السّبع، ص: 150.
(4) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (قتل).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، والسَّمين، عمدة الحفّاظ: (قلب).

ولذلك استعمل لفظ ﴿ٱنقَلَبْتُمْ﴾، بإيراد احتمال رجوعهم إلى الكفر بعد الإيمان، وهم يعودون إلى الرّدّة، وهي حالة أقبح من الكفر، ولذا كان استعمال الانقلاب هنا أدقّ وأبلغ.

5) ﴿أَعْقَٰبِكُمْ﴾: العَقِبُ - بِفَتْحِ العَيْنِ مَعَ كَسْرِ القَافِ وَسُكُونِهَا -: مُؤَخَّرُ القَدَمِ الذي يُمْسِكُ شِرَاكَ النَّعْلِ مِنْ خَلْفٍ، وتُؤَنِّثُهُ العَرَبُ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْقَابٍ وَأَعْقُبٍ، وعَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ البَاقُوْنَ مِنْ بَعْدِهِ وقَوْلُهم: لا عَقِبَ لَهُ: أَيْ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ[1]، وقوله: ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾، أي: رجعتم كفّارا بعد الرّدّة بمعنى (ارتددتم إلى الكفر).

6) ﴿فَلَن يَضُرَّ﴾: الضّر: المَكْرُوهُ وَالأَذَى، وضَرَّ فُلانًا ضُرًّا وضَرَرًا إِذَا أَلْحَقَ بِهِ مَكْرُوهًا أَوْ أَذًى، وَيُطْلَقُ الضّرَرُ عَلَى سُوءِ الحَالِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَقْرٍ وَنَحْوِهِ، وَأَصْلُ الضّرَرِ: النُّقْصَانُ يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي مَالِهِ، وَضِدُّ الضّرَرِ: النّفْعُ وَالسّعَةُ، وَمِنْ مَعَانِي الضّرَرِ أَيْضًا: الضّيقُ والحَرَجُ والهُزَالُ والنُّقْصَانُ[2].

7) ﴿شَيْـًٔا﴾: الشَّيْءُ: كُلُّ مَوْجودٍ إِمّا حِسًّا كالأَجْسامِ، أو مَعْنًى كالأَقْوالِ، وهو يَقَعُ على كُلِّ ما أُخْبِرَ عنه، وقيل: إِنَّهُ مَصْدَرٌ بِـ مَعنى اسمِ المَفعولِ أي الأَمْرُ المَشِيءُ الّذي يتَعَلَّقُ بِهِ القَصْدُ، ويُطلَقُ ويُراد به: الجُزْءُ الصَّغِيرُ، والجمعُ: أَشْياء[3]، وهذا اللّفظ لا يفيد الدّلالة إلّا ضمن السّياق، واستعماله منكّرا يؤكّد أنّ الضّر لا يرقى ليمسّ الذّات الإلهيّة المنزّهة عن كلّ عرض أو نقص،

إنّما يقع الضّرر على من كفر، فالله تعالى غنيّ عن ذلك، وسيقيم ملّته، وينصر دينه، ويعزّ عباده الصّالحين لا محالة.

8) ﴿وَسَيَجْزِى﴾ ، ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، المعنى مرتبط في اللّفظين ببعضه، فالجَزاء: العِوَضُ والمُكافَأَةُ، يُقال: جَزَيْتُهُ على عَمَلِهِ، أَيْ: كافَأْتُهُ. وهوما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشرّ[4]، وأمّا لفظ ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، فمن الشُّكر، وهو: تصوُّر النِّعمة وإظهارها، وهو في أصل اللُّغة بمعنى: ظهور أثر الغذاء في أبدان الحيوان، وهو يعني:

(1) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (عقب).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (ضرر).
(3) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والزّبيدي، تاج العروس: (شيأ).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والزّبيديّ، تاج العروس: (جزا).

الامتلاء، فذكر ابن فارس أنَّ للشُّكر أصولًا أربعة، ذكر منها: الامتلاء، وذكر الرَّاغب أنَّ الشُّكر هو الامتلاء من ذكر المُنعِم عليه[1]، ومعنى هذه العبارة أنّه تعالى سيثيب الثّابتين على الحقّ، والصّابرين على شدائد الدّنيا، والشّاكرين نعماءه في السّرّاء والضّرّاء، بنصره ورضوانه في الدّنيا بالتّمكين، وفي الآخرة بالفوز المبين[2].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

التّأكيد على أنّ موت الرّسول لا يؤثّر على الدّعوة، ولا يزيد المؤمنين إلّا ثباتا

الآية تتضمّن نداء، مفاده أنّ محمَّدًا ﷺ، ليس إلَّا رسولًا، من جنس الرُّسل السّابقين، وقد ماتوا أو قتلوا، وهو مثلهم يبلِّغ رسالة ربّه، أفإن مات بانقضاء أجله، أو قُتل -كما أشاع الأعداء - رجعتم عن دينكم، وتركتم ما جاء به نبيُّكم؟ ومن يرجع عن دينه؛ فلن يضرَّ الله شيئًا، إنَّما يضرُّ نفسه، أمَّا من ثبت على الإيمان، وشكر ربَّه على نعمة الإسلام؛ فإنَّ الله يجزيه أحسن الجزاء، في الدّنيا بالتّمكين، وفي الآخرة بأن يجعله من الفائزين[3].

❁ الإِيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

سر التّعبير بأسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾:

في الجملة قصرُ إفراد بمعنى تخصيص سيّدنا محمّد ﷺ بوصف الرسالة غيرَ جامعٍ بينَها وبين التبرّؤِ من الموتِ، لكنَّ الصحابة لمّا كانوا يعدّون موتَه أمرًا عظيمًا نزِّلَ استعظامهم موته منزلة إنكارِهم الموتَ له، فاستعمل له طريق النَّفي والاستثناء، والاعتبار المناسب الذي سُلِك بسببه هذا الأسلوب هو الإشعار بعظم هذا الأمر في نفوس الصَّحابة وشدّةِ حرصهم على بقائه ﷺ فيما بينهم حتّى كأنَّه لايخطرُ موته في البال. ويحتمل أن يكون قصرَ قلبٍ، فالصّحابة لم يكونوا يجهلون رسالة النبيِّ إلا أنَّه نُزِّل استعظامُهم

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرَّاغب، المفردات: (شكر).
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 2/284.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 3/262 - 263، و566، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/110، وطنطاوي، التّفسير الوسيط: 2/284.

له على الموتِ تنزيلَ من يجهل رسالته، فمن استبعد موته فكأنَّه استبعدَ رسالته وكونَه إنسانًا، لأنَّ كلَّ رسول لا بدَّ من موته، والمعنى على قصرِ القلبِ، (وما محمَّد إلا رسول، لا إله)، فنزِّل استعظامُهم هلاكَه منزلةَ دعوى ألوهيَّته؛ لأنَّ البقاءَ يخصُّ الإله[1].

مناسبةُ مجيء قولِه تعالى ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ﴾:

هذه الجملة صفة لقولِه (رسول) لبيان خلوِّ الرُّسلِ من قبلِه، ليكون على طريقة الاستدلالِ بذكر النظّائر ليقتنعَ الإنسانُ بما سمع، إِذْ تَدُلُّ عَلَى تَسَاوِي كُلِّ الرُّسُلِ فِي الْخَلْقِ وَالْمَوْتِ، فَهَذَا الرَّسُولُ هُوَ مِثْلُهُمْ فِي ذَلِكَ[2]، وليكونَ الكلامُ تمهيدًا لقولِه ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾، ولهذا جاءت جملةُ الشّرطِ مقترنةً بالفاء الدالَّة على أنَّ ما قبلَها سببٌ لما بعدَها

نكتةُ التَّعريف في كلمة ﴿ٱلرُّسُلُۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ﴾:

إثباتُ ختمِ الرّسالات برسول الله محمدٍ ﷺ

(أل) في قوله ﴿ٱلرُّسُلُۚ﴾ جنسيَّةٌ؛ فتفيد العمومَ وإذا كان الرُّسلُ كلُّهم قد خَلَوْا من قبله، لزِمَ من ذلك أنْ يكونَ هو آخِرَهم وخاتمهم، كما يُؤخذُ منه تَفخيمُ شأنِ الرُّسل، والتَّنويهُ بهم على شأنهم ووصفهم هو تبليغُ رسالة اللّهِ تعالى[3].

دلالةُ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾:

همزةُ الاستفهام في ﴿أَفَإِيْن﴾ للإنكار، والفاءُ للسببيَّة، وهذا يؤكِّدُ ما اقتضتْه جملةُ القصر، من التعريضِ بالإنكارِ عليهم في اعتقادِهم خلافَ مضمونِ جُملة القصر؛ فقد حصَل الإنكارُ عليهم مرَّتين: إحداهما بالتَّعريضِ المستفادِ من جُملة القصر، والأُخرى بالتَّصريحِ الواقعِ في هذه الجُملة[4].

(1) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 289، والتَّفتازاني، المطول، ص: 397، والإسفراييني، الأطول: 1/559.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 3/368، وابن عثيمين، تفسير ابن عثيمين: 2/242.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 3/363، وابن عثيمين، تفسير ابن عثيمين: 2/242.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/112.

دلالة التّعبيرِ بـ (إن) الشرطية:

لمّا كانت (إن) تستعمل في المشكوكِ في وقوعِه وكان الموت حتمًا مقطوعًا في وقوعِه، دلَّ على أنَّ المرادَ في الشّرطِ تحديدُ الوقتِ بوقوعِ الموتِ؛ لأنَّ غير المجزوم بوقته نظير غير المجزوم بوقوعه من جهة خفاء زمن وقوعه، أي لمَّا كان مجهول الوقت ساغ دخولُ (إنْ) في الكلام[1]، أو يقال عبّر بأداة الشّرط (إنْ) الّتي تقتضي الشَّكَّ، مع علمهم به البتَّة؛ لِتنزيلِ المخاطبينَ منزلةَ المتردِّدين فيه، فيكون التّعبير بها على خلافِ مقتضى الظّاهر؛ لمناسبةِ المقام أي باعتبار حال السَّامع[2].

مناسبة الجمعِ بين الموت والقتل في قوله تعالى: ﴿مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾:

لمّا فارقَ بين الموت والقتلِ أفادَ التّعبير أنّه كما أنَّ الموتَ لا يوجب الرُّجوعَ عن دينه ﷺ فكذا القتل لايوجب الرُّجوعَ عن دينِه، فعطف القتل على الموت لمناسبة سياقِ الكلام، ولكونه مجوَّزًا عند المخاطبين[3].

سِرُّ تقديم الموت على القتل في قوله تعالى: ﴿مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾:

المشترك بين جميع الرُّسل عليهم السلام هو الخُلُوّ بالموت دون القتل

قدّم الموت على القتلِ مع أنَّ تقدير القَتْل هو الَّذي ثارت منه الفِتنة، وعظم فيه أمر المحنة؛ لأنَّ الوصف الجامع بينَ رسولِ اللّه ﷺ والرُّسل عليهم السلام هو الخُلُوّ بالموت دون القتل[4]، كما أنَّ في التّقديم إشعارًا بأنَّ رسول اللّه يموت ولن يُقتلَ.

دلالة (أو):

تفيد (أو) التخيير بين الأمرين، وهي هنا على معنى التَّسوية بمعونة المقام، والْمُرَادُ أَنَّهُ سَوَاءٌ وَقَعَ هَذَا أَوْ ذَاكَ فَلَا تَأْثِيرَ لَهُ فِي ضَعْفِ الدِّينِ وَوُجُوبِ الِارْتِدَادِ[5].

(1) الزمخشري، المفصل، ص: 440، والسبكي، عروس الأفراح: 1/323.
(2) القنوجي، فتح البيان: 2/345.
(3) الزمخشري، الكشاف: 1/423، والرّازي، مفاتيح الغيب: 9/377، وأبو حيّان، البحر المحيط: 3/381.
(4) الزمخشري، الكشاف: 1/423، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/93.
(5) الرّازي، مفاتيح الغيب: 9/377.

بلاغة التّعبير بين الاستعارة والكناية في قوله تعالى: ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾:

تصوير المعنويّ المعقول في صورة الماديّ المحسوس

في الآية الكريمة إمَّا استعارة تمثيليَّة، حيث شبَّه من يرجع عن دينه بمن يمشي إلى الخلف القهقرى، ومن يرجع إلى الارتياب بالرَّاجع على الأعقاب، وهذا تصوير فني بديع بطريقة الاستعارة التَّمثيليَّة. وسِرُّها البلاغي تصوير المعنوي المعقول في صورة المادي المحسوس لإظهار كمال بشاعته وقُبحه. أو كناية عن صفة التَّردي المهلك مع قرن الدَّعوى بالدَّليل. وعلى كلٍّ فإنَّ التَّنفير ممَّا حدث لا ينفك عن التَّصوير البلاغي أيًّا كان نوعه[1].

براعة التّمثيل في قوله ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾:

هذا التّعبير من قبيل المثل؛ يُضرب على سبيلِ الذَّمِّ لمن رجع عن الشَّيء بعد الإقبال عليه، فيجعل ذلك مثلًا لكلِّ تاركٍ أمرًا وآخذٍ آخرَ غيره، إذا انصرف عمَّا كان مقبلًا عليهِ، ورجعَ إلى الذي كان له تاركًا فأخذه[2].

دلالة العدول في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾:

في الآية الكريمة عدول عن المستقبل إلى الماضي؛ لإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل.

براعة التّعبير في قوله: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾:

في التّعبير بهذه الجملة الشّرطية فوائد لغوية وبلاغية هي[3]:

1) العدول بالخطاب في الآية الكريمة من الحضور إلى الغيبة، وصرفه عن الماضي إلى المستقبل - فيه ما فيه من لُطف الله، ورحمته وإحسانه، بل ورضاه عن المسلمين الَّذين شهدوا أُحدًا، وشمولهم جميعًا بهذا الصَّفح الجميل، والرضوان العظيم.

(1) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 1/185، وجعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية: 2/103.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 3/163، ورضا، تفسير المنار: 4/133.
(3) الراغب، تفسير الرّاغب: 3/892، والرّازي، مفاتيح الغيب: 9/377، وأبو حيان، البحر المحيط: 3/364، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/113، والخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 2/606.

2) أفاد اسم الشّرط (مَن) العمومَ ليشمل كلَّ عاقلٍ.

3) تضمّن الكلام تعريضًا، فإنَّه لمّا كان الانقلاب على العقب ارتدادًا عن الدّين، وهو وصف لفاعلِه، عرَّضَ بنفي الضرِّ عن الله تعالى بتأكيدَ الوعيدِ، ففيه تعريضٌ بأنَّهم لا يضرُّون إلَّا أنفسهم

4) لمّا وقعَ لفظ (شيئًا) في سياق النّفي في قوله تعالى: ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا﴾، أفاد العمومَ ليشملَ نفيَ كلِّ ما يطلقُ عليه ضررٌ قليلًا أو كثيرًا، وعبَّر بالشيء لإطلاقِه على كلِّ ما له وجودٌ؛ لتقريرِ نفي أيِّ ضرٍّ عن الله تعالى.

5) فيها استعارة تمثيليّة، وتقدّم بيانُها

6) لمّا كان اسم الشَّرط على معنى العموم أفادَ أَنَّ كُلَّ مَنِ ينقَلبَ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَلْحَقُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ لِلَّهِ تَعَالَى ولا لدينِه، وقرّر هذا المعنى بمجيء (لن) التي تفيد تأكيد نفي المستقبل، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَضَارُّ الْعَبْدِ، فهي جملةٌ تذييليّة تقع في موقعِ المثلِ لعمومِها وكلّيَّتِها

7) لمّا تضمَّن قوله تعالى ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا﴾، معنى فلا يضرّ إلا نفسَه وكان الجزاء على معنى اقترانِ وقوعِه بوقوعِ بالشّرط دلَّ على لحاقِ الضّرر به بمجرّدِ ارتدادِه واستمرارِه معه بما تدلُّ عليه صيغة المضارع ﴿يَضُرَّ﴾.

حسنُ التَّذييل في قولِه تعالى ﴿وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾:

فيه فوائد لغوية وبلاغيّة، هي:

1) براعة الإيجاز بالحذف، فإنَّ تعلُّق هذه الجملة بما قبلَها مبنيٌّ على كلامٍ محذوف دلَّ عليه المذكور، وتقديره ومن لم ينقلب على عقبيه وأحسن يجزِه الله، وسيجزي الله الشّاكرين.

فضل الله على عباده الشاكرين دائم لا ينقطع

2) جاء التَّعبير بالفعل المضارع المقرون بالسِّين ليدل على تأكيد قُرب الجزاء الحسَن واستمراره للمؤمنين الشَّاكرين.

3) في التّعبير مناسبة حسنة بإتّباعِ الوعيدِ بالوَعْد[1].

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 9/377.

4) إظهارُ الاسمِ الجليلِ (اللّه) في موقعِ الإضمار جاء لإبرازِ مزيدِ الاعتناءِ بشأن جزائِهم[1].

الشُّكر في مقام الـبـلاء صـبرٌ وزيادةٌ

5) وعبَّر بالشّاكرين دون الصَّابرين؛ لِإنَّ الشُّكر في هذا المقام هو أعلى درجات الصَّبر؛ وذلك لأنَّهم احتملوا البلاء وثبتوا وأحسنوا فكانوا في مقامِ الشَّاكرين على نعمة الإسلام بفعلِهم، ففيه إشعارٌ بأنَّ الإحسانَ في موضعِ الثَّباتِ عندَ الابتلاء هو شكر، ولذا قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: 13][2].

6) فيه إشارة إلى أنَّ الشُّكرَ مطلوب دائمًا.

7) لمّا أبهم الجزاء ولم يعيّنه دلَّ على فخامتِه وعظمتِه وعمومِه بحيث يقصر عنه البيان.

8) في تصدير الفعل بالسين دلالة على قرب حصولِهم على الجزاء الذي وعدهم اللّه به.

9) أفادت (أل) الاستغراق لكلِّ من يشكر اللّه على نعمِه.

10) لمّا علَّق الجزاء بالمشتقِّ دلَّ على أنَّ سبب الجزاء الذي سيجازي به اللّه تعالى هو شكرُه على نعمِه

الجزاءُ على قدرِ الشُّكـر؛ قِـلَّـةً وكثرةً وحسنًا

11) لم يَذكُر اللّه تعالى نوعَ جزائِهم؛ ليدلَّ على كثرتِه وعَظمتِه، ولاسيَّما مع اقترانِه بالاسم الجليل، وليُعلِمَ أنَّ الجزاءَ على قدْرِ الشُّكر؛ قِلَّةً وكثرةً وحُسنًا[3].

12) هذه الجملة تذييليَّة، فتفيد العمومَ بمعناها، فتكون كالمثلِ الذي يضرب بينَ النّاس لعمومِها وكلّيَّتِها.

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/94.
(2) الزمخشري، الكشاف: 1/423، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 2/41.
(3) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 151.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(خَلَتْ) و(مَضَتْ):

الخالي يقتضي خُلُوّ المكان منه، وسواء خلا منه بالغَيبة أو بالعدم، وهو يستعمل في الزّمان والمكان، لكن لمّا تصوّر في الزّمان المضيّ، فسّر أهل اللّغة: خلا الزّمان، بقولهم: مضى الزّمان وذهب، "وَخَلَتِ الدَّارُ وَغَيْرُهَا تَخْلُو، وَالْخَلِيُّ: الْخَالِي مِنَ الْغَمِّ، وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ: كِنَايَةٌ عَنِ الطَّلَاقِ، لِأَنَّهَا إِذَا طُلِّقَتْ فَقَدْ خَلَتْ عَنْ بَعْلِهَا. وَيُقَالُ خَلَا لِيَ الشَّيْءُ وَأَخْلَى، قَالَ الشّاعر:

أَعَاذِلُ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا *** مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَحْدَنَا[1]

وهذا يدلّ على أنّ خلا أخصّ من مضى، والخالي ما بَعُدَ زمنٌ مُضيّه، وسبب اختصاص الآية بهذا التّعبير، أنَّ الرُّسل كانت قبل النَّبي محمَّد ﷺ، قد بعد زمانهم بعدًا شديدًا، وخلا مكانهم منهم[2]، ولهذا فالتّعبير بقوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾، آثر من قوله: (قَدْ مَضَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)، لبعد الزّمان بينهم وبين نبيّ الختام، ﷺ.

الموت والقَتْل والوفاة:

أَصل القَتْل: إزالة الرُّوح عن الجسَد كالموت، لكن إذا اعتُبر بفعل المتولِّي لذلك، يُقال قتل، وإذا اعتبر بفوت الحياة، قيل: موت (وفوت). والموت ينفي الحياة مع سلامة البنية، ولابدَّ في القَتْل مِن انتقاص البنية[3]. أمّا الموت فهو: مفارقة الرُّوح للجسد، وهو أنواع: الأوَّل: ما هو بإزاء القوَّة النَّامية الموجودة في الإنسان وغيره. والثَّاني: زوال القوَّة الحاسَّة. والثَّالث: زوال القوَّة العاقلة: وهي الجهالة. والرَّابع: الحزن المكدِّر للحياة. والخامس: المنام[4]. والمراد به هنا: إزالة الرُّوح عن الجسد. وأمَّا الوفاة؛ فيقال استوفيته؛ إذا أخذته وافيًا[5]؛ لذلك فقد تكون الوفاة بمعنى: الموت الَّذي هو إزالة الرُّوح عن الجسد، وقد تعني: استرداد الشَّيء وافيًا، وعند أهل السّنة "المقتول ميّتٌ بأجله، أي

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة: (خَلَوَ)، والبيت لمعن بن أوس المزني.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 210، والرّاغب، المفردات: (خلا)، وسعد بن عبد العظيم، موسوعة الفروق القرآنيّة: 2/782.
(3) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 420، والرّاغب، المفردات: (قتل)، والكفويّ، الكليات، ص: 729.
(4) الرّاغب، المفردات: (موت).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وفى).

بالوقت المقدّر لموته، ولو لم يُقتل لجاز أن يمُوت في ذلك الوقت، وأن لا يمُوت، لأنّه لا قطع ولا يقين بامتداد العمر، ولا بالموت بدل القتل، فلا قطع بالموت والحياة لو لم يقتل"[1]، واستعمال السّياق القرآنيّ في هذه الآية للفظي ﴿مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ﴾، يحدّد صورتي الاحتمال المفترضتين، في نهاية حياة الرّسول الأكرم، ولم يستعمل الوفاة، رغم أنّه استعملها في مواطن أخر من القرآن، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١﴾ [السّجدة: 11]، وقوله لعيسى عليه السلام: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: 55]، مع مراعاة الخلاف في معنى الوفاة الّتي ذكرها الله ﷻ في هذه الآية، وهل هي وفاة نوم أم وفاة موت ؟ وأيًّا كان التّأويل، فإنّ كلّ لفظ استعمله القرآن من هذه الألفاظ الثّلاثة، (الموتِ والقَتْلِ والوفاة)، كان بليغا في موضعه، مؤدّيا للمطلوب في سياقه، ولا يغني لفظ عن لفظ منها، في سوق المعنى المراد وتوجيهه، وذلك من بلاغة القرآن الّتي لا تدانيها بلاغة البشر.

الرّسول والنّبيّ:

الرّسولُ مَن أُوحي إليه شرعٌ جديد، وأمّا النّبيّ فمن بُعث على تقرير شرع من قبله، وقيل: الرّسول أخصُّ من النّبيّ؛ لأنَّ كلَّ رسول نبيٌّ، وليس كلُّ نبيّ رسولًا، وقيل: الرّسول الّذي معه كتاب الأنبياء، والنّبي الّذي ينبئ عن الله وإن لم يكن معه كتاب[2]، وخلاصة الفرق بين الرّسول والنّبيّ أمور، أهمّها: أنّ الرّسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنّبيّ غير الرّسول من لم ينزل عليه كتاب، وأنّ من نسخ شرع من قبله، فهو الرّسول، وغيره النّبيّ فقط، وأنّ من جاءه المَلَكُ ظاهرًا، وأمره بدعوة الخلق فهو الرّسول، ومن سواه ممّن لم يعط ذلك فهو النّبي الّذي لايسمّى رسولًا[3]، وبين النّبوّة والرّسالة وشائج صلة، وروابط وصل، فالرّسول هو الّذي يحمل تنزّلات الوحي، ونورانيّة الإشراق، ويكلّف بمهمّة البلاغ عن الله، والسّياق هنا يبرز السّؤال الاستنكاريّ عن انقلابهم على الأعقاب، وزهدهم فيما تنزّل من الكتاب، والمنطلق هو تأكيد رساليّة الرّسول في قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾، ولم يذكر أنّه نبيّ، لغلبة المهمّة المنوطة به عليه،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وفى).
(2) العسكري، الفروق اللّغويّة، ص: 351، والجرجانّي، التّعريفات، ص: 110، والرّاغب، المفردات: (نبى)، والكفويّ، الكليّات، ص: 900.
(3) الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/434.

وكونه عند الهزيمة، وزلزلة العقيدة، متلبّسًا بحرب سببها البلاغ الرّساليّ، وغايتها الرّد على تأبّي الكفّار على قبول البشارة والإنذار،، ولم يكن التّصادم مع شرذمة المشركين الكفرة، ومن لفّ لفّهم من اليهود والمنافقين الفجرة، متعلّقًا بخلاف مع النّبيّ في خصوصيّاته، ممّا يقتضي النّبوّة فقط، ولكنّه متعلّق بالصّراع العقائديّ المحتدم، بين المعسكرين، لأسباب معلنة وخفيّة، شعارها استئصال الإسلام، وتصفيّة الرّسول المبلّغ، حتّى لا يصل صدى الدّين الجديد، إلى مختلف القبائل، وسائر الأمصار والأقطار، وقد أبصروه ينتشر ذلك الانتشار العظيم، كما تنتشر النّار في الهشيم، فكان استعمال اللّفظ موحيا بكلّ ذلك، ومعبّرا عنه ببلاغة وبيان.

الانقلاب، والارتداد، والرُّجوع، والعود:

الانقلاب بمعنى: تغيير الشَّيء من حال إلى حال، والرّدُّ هو: الرُّجوع في الطَّريق الّذي جاء منه، وأمَّا الرُّجوع؛ فهو بمعنى: العود إلى ما كان منه البدء، وأمَّا العَوْد؛ فهو: الرُّجوع إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه (مطلقًا): العود إلى ما كان عليه قبل ما دخل فيه، ومنه الآية الكريمة: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: 12]، ومعناه بحسب ما يميّزه من نعت أو حال؛ مدحًا أو ذمًّا: فمن الأوّل: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: 174]، ومنه: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ [الانشقاق: 9]، والآيتان تنتظمان حالَي الدُّنيا والآخرة، ومن الثَّاني قوله: ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَٰٓئِبِينَ ۝١٢٧﴾ [آل عمران: 127]، وقوله: ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ۝١١٩﴾ [الأعراف: 119]، وقد يكفي الأسلوب من النَّعت والحال، في الدّلالة على المراد منه، ويغني غناءهما في الدّلالة على مآل مرغوب أو مرهوب، كما في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧﴾ [الشعراء: 227]، فلهجة التّهديد لائحة عليه، بادية منه، ظاهرة فيه، وقد اختير هنا ذكر الانقلاب على العقب دالًّا على معنى الإصغاء للفتنة والتلبُّث في الحيرة، فهو أليق بالمقام، وأوفق للمرام، وأسعد بالمعنى المراد في النّظر الخاصّ والعامّ، وما أحسن دلالته على عدم التَّبصُّر، والعجلة عن التّدبُّر في العاقبة، والبدار إلى متابعة الهوى دون رويَّة؛ إذ هو رجوع القهقرى دون تبصُّر بموضوع العَوْد، ولا بمكان الخَطْو، وذلك فيه فعل الخطأ مع تعلُّق النَّظر، وإدامته بمعاينة الصّواب، ومجامعته ومواقعته للَّحظة،

وهذا من فريد أسلوب القرآن يميّزه من (العَوْد)؛ فإنَّه يعني في جملة معناه التَّراجع والصَّيرورة، وليس مقام الخاطرة الطّارئ الّذي نزلت فيه، مُنَجَّمة تحكيه آية آل عمران التّي مَعَنَا هنا، وعن (الرَّدِّ) الَّذي فيه شَوْب الإكراه، وأنّ ذلك بفعل فاعل خارج يلْوي الباحث ويثنيه عن وجهته، فليس ذلك ممّا نحن فيه، وهكذا يمضي البلاغ القرآنيُّ في جميع وجوهه مشبعًا ممتعًا جميع ما تعلّق بالمقام من علوم النِّذارة والبشارة، والتّأريخ للواقع، ونقل الخبر الصّادق بدوافعه وغاياته، وخفقات قلوب أفراده وأحاسيسهم ومشاعرهم، وحقيقة ما جرى دون تزيُّد، فضلًا عن عمله التأّثيريِّ الرّائع، وتوجيهه القويم العليم، في الإصلاح والتَّقويم، والتّهذيب والتّعليم، وهو بعدُ، أسلوبٌ أدبيٌّ راقٍ لا يجرح، ولا يحرج، ولا يصِمُ، ولا يعيب، بل يلمس شفا قلب الخاطئ والمصيب، ويداعب روح كلٍّ، ويرفرف عليها، وينعشها مجدِّدًا فيها حياة الرُّوح على حدٍّ سواء، وسبحان من هذا كلامه. فأمَّا الردُّ فهو: صرف الشَّيء بذاته أو بحالة من أحواله، وهو بمعنى: الرُّجوع في الطَّريق الّذي جاء منه[1]. وأمَّا الرُّجوع؛ فأصله العَوْدُ، وهو بمعنى: العود إلى ما كان منه البدء، مكانًا كان أو فعلًا، وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله. وأمَّا العَوْد؛ فهو: الرُّجوع إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه: إمَّا انصرافًا بالذَّات أو بالقول، أو بالقول والعزيمة[2].

الأَجْر، والثَّواب والجَزاء:

الأَجْرُ: الجَزَاء على العَمَل كَالإِجَارَةِ، وَقَالَ بَعضهم: الأجر وَالأُجْرَة يُقَال فِيمَا كَانَ عقدًا وَمَا يجْرِي مجْرى العَقْد، وَلَا يُقَال إِلَّا في النَّفْع، وأمَّا الفرق بين الأجر والثَّواب: فالأجر يكون قبل الفِعل المأجور عليه، لأنَّ الثَّواب لا يكون إلَّا بعد العمل، هذا على أنَّ الأجر لا يستحقّ له إلَّا بعد العَمل كالثَّواب إلَّا أَن الاستعمال يجري بما ذكرناه، وأيضًا فإنَّ الثَّواب قد شُهر في الجزاء على الحسنات، والأجر يُقال في هذا المعنى، ويُقال على معنى الأجرة الَّتي هي من طريق المثامنة بأدنى الأثمان، وفيها معنى المعاوضة بالانتفاع[3]، والجَزَاء: يُقَال فِيمَا كَانَ عَن عقد وَعَن غير عقد، وَيُقَال فِي النَّافع والضَّارّ،

(1) الرّاغب، المفردات: (رجع).
(2) السَّمين، عمدة الحفاظ: (عود).
(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 17، والكفويّ، الكليات، ص: 48.

" وجزاه الله خيرًا أَي أثابه وكافأه، وجزيت فلَانًا وجازيته على فعله مثله، قَالَ الْهَرَوِيّ: فَإِن أردْت معنى الْكِفَايَة، قلت جزا الله عنّي وأجزاه، وَإِلَى هَذَا ذهب آخَرُونَ، وَإِنّ جَزَا وأَجْزَا بِمَعْنى مُتَقَارب"[1]، وواضح أنّ سياق الآية ورد فيه لفظ (الجزاء)، في قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، وقد نسب الجزاء على نفسه، ومن أعطاه الله، أفاض عليه من عطاه، وعلى قدر علوّ المقام يكون الإغداق بالإكرام، والله لا نهاية لنعمائه، كما لا نهاية لكماله.

الحَمْد والشُّكر:

الشُّكر هو الاعتراف بالنِّعمة على جهة التَّعظيم للمُنعِم، والحَمد الذِّكر بالجميل على جهة التَّعظيم المذكور به أيضًا ويصحّ على النِّعمة وغير النِّعمة، والشّكر لا يصحّ إلَّا على النِّعمة، ونقيض الحمد الذَّم إلَّا على إساءة، ويُقال الحمد لله على الإطلاق، ولا يجوز أن يُطلق إلَّا لله، لأنَّ كلَّ إحسان فهو منه في الفعل أو التَّسبيب[2]. زِد على ذلك أنَّ الحمد وهو خاصّ بالله يكون على النِّعم الخاصّة والعامّة، كخلق السَّماوات والأرض، وجعل الظُّلمات والنُّور، وإنزال القرآن، والشُّكر يكون على النِّعم الخاصَّة بالنَّاس وبالأفراد[3]، وقد ذكروا أنّ الحمد لله قد يُنطق به في موضع الشّكر، وأنّ الشّكر قد يوضع موضعَ الحمد، لأنّ ذلك لو لم يكن كذلك، لما جاز أن يُقال (الحمد لله شكرًا)، لأنّ الشّكر لو لم يكن بمعنى الحمد، كان خطأ أن يُصَدَّرَ من الحمد غيرُ معناه وغير لفظه[4]، وفي الحديث: "الحمدُ رأسُ الشُّكر، فمنْ لمْ يحمد الله لمْ يشكُرْه"[5]، وفرّقوا بينهما من حيث إنّ "الشّكر أعمّ من جهة أنواعه وأسبابه، وأخصّ من جهة متعلّقاته، والحمد أعمّ من جهة المتعلّقات وأخصّ من جهة الأسباب"، والّذي يركن إليه في المعنى الملموح في الشّكر، أنّ فعل الشّكران عادة ما يكون بالقلب، حين يخضع ويستكين، وباللّسان حين يثني ويقرّ، وحين يمتنّ ويعترف، وبالجوارح الأخرى، عندما تطيع عن طواعيّة، وتنقاد عن رضا لا عن إجبار، ومتعلّقه ذات

(1) عيّاض، مشارق الأنوار: 1/147.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 301، و302.
(3) سعد بن عبد العظيم، موسوعة الفروق القرآنيّة: 2/740.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 1/138.
(5) الحديث رواه التّرمذي في نوادر الأصول، (الأصل 154)، وكذلك البيهقيّ في شعب الإيمان، (الباب: 33).

المنعم المعظّم لذاته وجلاله، دون أوصافه الذّاتيّة، أي أنّه تعالى يحمد على فواضله من الإحسان الغامر، والعطاء الفيّاض، من عوارف الإحسان، وسوانح الإنعام، فلا يشكر الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وهيمنته، ولكن يحمد بها، وأمّا االشّكر فيكون على الإحسان والإنعام، وعليه فكلّ ما يتعلّق به الشّكر يتعلّق به الحمد، وليس كلّ ما يتعلّق به الحمد يتعلّق به الشّكر، والمعهود أنّ الحمد يقع باللّسان، وأنّ الشّكران يقع بالأركان[1].

(1) الزّبيديّ، تاج العروس: 12/226.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس، سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 6 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-58-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 6 : سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-58-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2475776 بتاريخ 2023/03/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»